



في الجمعية العمومية للمجالس الاقتصادية والاجتماعية في العالم AICESIS

كلمة

روجيه نسناس
رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي في لبنان

المنعقدة في روما، بتاريخ 21 تموز 2011

معالي الوزير انطونيو مارزانو، رئيس جمعية المجالس الاقتصادية والاجتماعية في العالم،
سعادة رؤساء المجالس الاقتصادية والاجتماعية اعضاء الهيئة العامة،
سيداتي وسادتي.

1. يسعدني في البداية ان اعبر عن اعجابي وتقدير زملائي في لبنان الى معالي الوزير
مارزانو، الذي ينهي مهامه الرئاسية اليوم، وقد مر عهده بلحظة، ويصعب للمراقب ان
يصدق ان كل هذه الانجازات التي سوف نتكلم عنها قد تحققت بهذا الوقت القصير.
2. اننا المنظمة الوحيدة التي تعقد اجتماعاتها السنوية حول اهم قضايا العالم التي هيئتها وبحثتها
طوال الاشهر الماضية في اللجان المتخصصة. فاسمحوا لي هنا ان انوه برؤساء ومقرري
اللجان لهذا العمل الجبار. كما اتمنى ذكر باعتزاز انجاز البروفسور Onida بصهر كل هذه
الاعمال بدراسة تبين " دور المجالس الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في العالم، في
تطبيق النموذج الحديث للحكم الرشيد.
3. لقد عالج التقرير كافة شؤون العمل والفقر والانماء والبيئة والطاقة المتجددة، ليس فقط عبر
العمل الجماعي بل بالاشتراك ايضا مع الوكالات المتخصصة بتلك المواضيع: منظمة العمل
الدولي، المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة، وادارة الشؤون الاقتصادية
والاجتماعية للامم المتحدة، وخبراء من مختلف انحاء العالم، ولا سيما البلاد الافريقية
والاسيوية وامريكا الجنوبية.
4. اصبح المجلس محور الاهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تضمن التقدم وتحقق الرقي
المجتمعي، حيث بفضل تفاعلها وتضامنها يسهل التغيير نحو الافضل؛ وهذا ما يصعب
تحقيقه لو باتت كل منظمة، مهما علا شأنها وازداد اندفاعها، منفردة بعملها الاجتماعي. وقد
رسمت الجمعية العالمية دور المجالس الوطنية وزودتها بالاساليب الفاعلة والاجراءات
المفيدة لاحداث التغيير الى الافضل.
5. لا يسعنا عندما نتكلم عن الشؤون الاقتصادية والاجتماعية الا ان نضعها باطار الحرية
والعدالة والقيم الانسانية. هل نخطئ بعد كل ما شهدناه بالمنطقة اذا قلنا ان التخلف في بلاد
الجنوب يعود بالطليعة الى تأخر الديمقراطية؟ ان المجالس الاقتصادية والاجتماعية هي
خير شاهد للاوضاع المعيشية، وهي بصلة عضوية مع المجتمع المدني، تعرف تماما ما
هي الوسائل الناجعة لتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي والانساني.
6. يشكل التقدم حلقة لا يمكن التخلي عن اي جزء منها. بات النمو سوريا ان لم يأخذ بالاعتبار
الضرر الحاصل للبيئة، وقد يجعل الاجيال القادمة بوضع اسوأ من ذويهم اليوم. كما يشكل
الفقر تحديا كبيرا لعالم يتمتع برفاهية غير مسبوقة. من اجل الحفاظ على اقتصاد السوق

يجب الحد من الشواذ التي تنبت فيه كالعليق بالحديقة. بعد الازمة العالمية الاخيرة وتداعياتها التي لم تنتهي، بات النظام العالمي مهددا ما لم تبادر الدول الى التخلص من شوائبه؛ وهذه هي بالتحديد عبرة التقرير التي آلت اليها الجمعية العالمية. كيف يمكن ان يتم ذلك ؟ اولا باعطاء الاولوية لتطبيق سياسة متوافق عليها تؤدي الى التشغيل الشامل. وبدونها، لم يعد بالامكان الحد من اجتياح البطالة والفقر الذي يلتهم كافة امكانات شبكات الامان التي تحيكها الدول.

7. بالطبع ان سياسة التشغيل الشامل تستقطب قسطا كبيرا من شرائح الفقر وتؤمن لها الدخل والحياة الكريمة. ومن البديهي ان اجمالي الناتج المحلي يرتفع تلقائيا مع زيادة العمالة. ولكن الدول لا ترغب بذلك عندما تتحكم اقلية بارادة الدولة او تسيطر على الاسواق، ولا تهتم بازدياد الخيرات اذا آلت الى غيرها في المجتمع (لا سيما اصحاب الدخل المحدود والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة). ان المجلس الاقتصادي والاجتماعي هو نقيض تلك السياسة، وحارس الحكم الرشيد، وهذا هو السبب الاساسي لمحاربتة من قبل بقض الانظمة.

8. لا تزال المعارضة على انشاء المجالس الاقتصادية والاجتماعية عارمة في دول البحر المتوسط والشرق الاوسط عامة. وحتى لو فرض المجتمع المدني وجودها، فذلك لا يعطي الضمانة الكافية للمستقبل، ويأتي عهد يسعى ان يتخلص منها. أن تضامن المجالس القائمة وحده قادر على تخطي الصعاب والانانية وفرض الجهاز القادر على تطوير المجتمع وجعله مجتمعا حديثا يتمتع بالرفاهية والخيرات المتاحة له.

9. لقد باتت الجمعية العالمية للمجالس الاقتصادية والاجتماعية في السنوات الاخيرة المنارة التي اهتدى بفضلها العديد من مجالسنا، ويهمنا اليوم تأمين استمراريتها لما فيه خير الجميع. ونجدد شكرنا الى حضرة رئيس الجمعية العالمية معالي الوزير مارزانو، ونحن على يقين انه سيبقى معنا والى جانب خلفه الذي سيحظى بدعمنا جميعا.